

## نتائج المسح الأثري لسيق المظلم ووادي المطاحة في البتراء

أولي بيلفالد (سويسرا) ومعن الهندي (الأردن)

كشفت المسح عن أن المنطقة قيد البحث كانت جزءاً لا يتجزأ من نظام درء خطر الفيضانات والذي يمثل جزءاً من البنى التحتية للسيق. إذ لولا تحويل مجرى الماء القادم من أعالي وادي موسى عبر النفق إلى سيق المظلم وسد المعجن ووادي المطاحة، فإن الشارع المبلط ونظام نقل مياه العيون في السيق كانت ستتدمر من جراء فيضان واحد.

بالإمكان تقسيم النظام المائي القديم إلى الأجزاء التالية:

- من العبارة المقابلة لفندق الموفنيك إلى قبر المسلات، حيث يمر وادي موسى عبر المقابر. لتفادي تجمع الطم أمام القبور والمداخل كان لا بد من تأمين تصريف لمياه السيول لذا لم يتم بناء أي منشآت معترضة هناك.

- المنطقة الممتدة تحت قبر المسلات وديوان باب السيق تم إعادة تكوينها لتصبح حوض تجميع هائل، وتمت السيطرة على المياه المناسبة كي لا تتجاوز قدرة النفق ببناء سد وفتح الجسر عند مدخل السيق.

- بالنسبة للنفق، فقد مكنتنا الدراسة المفصلة لكافة علامات الأزاميل المحفوظة فيه من وصف واضح لكيفية نحته في الصخر.

- حيث يلتقي شعب الخروبة ووادي رملة بسيق المظلم، تمكنا من اكتشاف دليل على وجود حوض اعتراضى آخر ذو سد بارتفاع 3م على أقل تقدير.

- عبر الممر الضيق الذي يتبع مصبي شعب الخروبة ووادي رملة، اكتشفنا وجود حوض لتخفيف جريان مياه السيل عند شلال طبيعي بارتفاع 6م.

- عند مخرج سد المعجن، توجد مجموعة كوات دينية هامة مباشرة تحت قناة خبثا الشمالية والتي كانت لنقل مياه العيون، ولا بد أن هذه المجموعة الدينية المرتبطة بأهمية المياه في الحياة اليومية والتي تعلوها القناة كقوس نصر شامخ كانت أكثر المجموعات الدينية مهابة في البتراء.

- من مدخل سد المعجن وحتى وادي المطاحة، تمت حماية الضفة السفلى لوادي المطاحة من الانجراف بواسطة جدار تقوية بطول مئات الأمتار.

- عند مدخل وادي المطاحة إلى وسط المدينة، مباشرة أسفل المصب القادم من مغر النصارى، وجدنا بقايا سد ضخم بعرض حوالي 6م كانت تعلوه قناة ماء تصل بين ضفتي الوادي.

- أسفل مدخل وادي أم صيحون، كان هنالك سدان للسيطرة على مياه السيل القادم من الشمال.

- تم بناء عدد من السدود الأصغر فوق السيل الشمالي مباشرة لحماية أساسات جسرين، أحدهما للعربات والآخر للمشاة.

- آخر السدود، قبل النقاء وادي المطاحة بوادي موسى بعدة أمتار، كان آخر المنشآت المعترضة لتفادي فيضان المياه باتجاه منطقة المدرج وحماية منطقة السيل التي تشكل جزءاً من نظام نقل مياه الينابيع للمدينة.